

محاضرة بعنوان:) كيف نحقق التوحيد؟ (فضيلة الشيخ د. محمد

هشام طاهري حفظه الله

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه الله الاولين والاخرين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له المعبد بحق في السماوات والاراضين وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى - 00:00:11

الله عليه وعلى الله وصحبه ومن سار على نهجه. واختفي اثره الى يوم الدين وبعد فهذه المحاضرة هي بعنوان كيف نحقق التوحيد اذا نرى اليوم كثيرا من المسلمين. يقولون لا الله الا الله - 00:00:31

ولكن هل حققنا معنى هذه الكلمة العظيمة؟ في قلوبنا وفي اعمالنا وفي اخلاقنا وفي بيوتنا وفي مجتمعاتنا؟ ام انها اصبحت كلمة عابرة نرددتها ونقولها بل وربما لا نهتم ادراك معاناتها فضلا عن كيفية تحقيقها - 00:00:53

نعلم علم اليقين ان مجرد التلفظ بلا الله الا الله غير مجد والدليل على ذلك ان المنافقين في زمان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لا الله الا الله - 00:01:28

ولم تفعهم هذه الكلمة وذلك لأنهم لم يقولوها عن علم وبيكين. وصدق وخلاص فهذا يدلنا على ان هذه الكلمة لابد من تحقيقها حتى تؤتي الكلمة ثمرتها كما قال جل وعلا ومثل الكلمة طيبة كشجرة طيبة - 00:01:49

اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقد ذكر عامة المفسرين ان المقصود بالكلمة الطيبة هي التوحيد وقد ذكر الله جل وعلا بعض ثمرات من حق التوحيد في الدنيا - 00:02:17

كما في قوله جل وعلا في اول البقرة فاما يأتيكم مني هدى فلا خوف فلا يضل ولا يشقى وفي الاية الثانية فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال في قول ابراهيم عليه السلام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامان - 00:02:43

وهم مهتدون وقال في بيان ثمرات من حق التوحيد عند نزع الروح عند خروج الروح ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين - 00:03:08

فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال ايضا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تننزل عليهم الملائكة اي في وقت نزع الارواح الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياً لكم في الحياة الدنيا وفي - 00:03:31

في الآخرة واذا كنا ندرك ان من حق التوحيد فانه يجني ثمرات عظيمة في الدنيا وفي الآخرة من هذه الثمرات شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الثمرات الاحساس بالعزza التي هي لله ولرسوله وللمؤمنين من هذه الثمرات ان المؤمن الذي حقق التوحيد يكون عبدا لله ليس الا فلما يعرف العبودية لغير الله تبارك وتعالى - 00:04:29

يكون متابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما يعرف الاتباع لغير محمد صلى الله عليه وسلم وثمرات الاعمال الصالحة كلها لا توجد الا بالتوحيد وهذا وحده كاف في ان نبحث كيف نحقق التوحيد - 00:04:56

وها هنا عشرون خطوة لتحقق التوحيد عمليا ها هنا عشرون خطة لتحقق التوحيد عمليا اولا ان نفهم معنى كلمة التوحيد. فهما صحيحان من لا يفهم معنى الكلام لا يستطيع ان يتحقق مراده ومقتضاه - 00:05:28

ولقد انحرف كثير من الناس في فهمهم لمعنى لا الله الا الله فصاروا يظنون ان معنى لا الله الا الله هو الذي اقر به المشركون. وهو لا

خالق الا الله - 00:06:00

مع ان الله جل وعلا قد ذكر في غير ما اية معنى لا الله الا الله بانه لا معبود حق الا الله. اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ففهم معنى كلمة التوحيد فهما صحيحا اول خطوة عملية علمية لتحقيق - 00:06:20

التوحيد ثانيا ان يوجد شروط كلمة التوحيد في قلوبنا من العلم واليقين والصدق والاخلاص والمحبة والانقياد والقبول وان نكمل هذه الشروط وان تتمها فنزيد اخلاصا في قول هذه الكلمة العظيمة. وصدقا - 00:06:45

في قولنا لهذه الكلمة المباركة ويقينا في مدلولها ومعناها مستيقنن بها نزداد يقينا بعد يقين بانه لا معبود حق الا الله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل - 00:07:26

وان نحب مدلول هذه الكلمة فنحب عبادة الله ونبغض عبادة غير الله من الاحجار والاشجار والغيران والقبور. والاضرحة والمخلوقات وان نبغض لله عز وجل فاذا فهمنا معنى كلمة التوحيد اولا - 00:07:52

وبذلنا وسعنا في ايجاد شروط هذه الكلمة على اتم وجه واكمله. ثانيا حينئذ قد عرفنا الطريق الصحيح والمنهج المستقيم في تحقيق التوحيد ثالثا مما به نحقق التوحيد معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته العليا - 00:08:21

ان نعرف الله تبارك وتعالى انه سبحانه له الاسماء الحسنى وانه جل في علاه له الصفات العليا وانه ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد وليس له سمي وليس له نظير - 00:08:55

وليس له وزير ولا مشير ولا يشفع احد عنده الا باذنه له الملك واليه يرجع الامر كله الا له الامر والخلق تبارك الله احسن الخالقين. كلما ازداد الانسان معرفة باسماء الله - 00:09:22

وصفاته كلما حرق معنى لا الله الا الله ولهذا قال جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء رابعا العلم والعمل امثالا بالامر الشرعي كلما ازداد الانسان علما بامر الله عز وجل - 00:09:42

وعملها بامر الله عز وجل ازداد تحقيقا للتوكيد فالصلة ترسخ التوكيد في القلب والقول والعمل الصوم يرسخ التوكيد في القلب والقول والعمل الزكاة ترسخ التوكيد في القلب والقول والعمل الحج يرسخ التوكيد قلبا وقولا وعملا - 00:10:11

ظاهرا وباطنا وهكذا دواليك جميع الاوامر فانها بما به مما به نحقق التوكيد ومن هنا ندرك كلما ازداد الانسان عملا كلما ازداد ايمانا وتوكيدا ولهذا قال جل وعلا والذين اهتدوا زادهم هدى - 00:10:43

الامر الخامس العلم والعمل بترك المنهيات اجتنابا كلما ازداد الانسان معرفة وعلما بما نهى الله عنه وعمل باجتناب المنهيات والبعد عنها كلما ازداد توكيدا وايمانا ولهذا قال جل وعلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد - 00:11:15

ايده د خيرا لهم في توكيدتهم وايمانهم واعجل امرهم واشد تثبيتا على الدين واليقين فاجتناب المنهيات من الامر العظيمة الموصولة الى تحقيق التوكيد الموصولة الى تحقيق التوكيد وذلك لأن التوكيد اطيب الطيب - 00:11:56

والشرك اخبت اخبت الخبراء واحببت خبيث على وجه الارض ولهذا امر الله باطيب الطيب ونهى عن اخبت خبيث وكل الاوامر تابعة للتوكيد. وكل النواهي تابعة للشرك والبدعة. ولذا نجد عنها - 00:12:29

سادسا لا يمكن لاحد بعد ان وصل الى السالم الخامس لا يمكن ان يتحقق التوكيد فيرتقي الى السلم السادس ما لم يكن مجتنبا للشرك الاصغر فظلا عن الاكبر بمعنى لو ان انسانا علم معنى لا الله الا الله وانه لا معبود حق الا الله - 00:12:57

وعلم شروط لا الله الا الله وعمل بمعرفة الله عز وجل علم الله عز وجل باسمائه وصفاته وعلم وعمل الاوامر وعلم واجتنب النواهي فان ذلك غير نافعه ما لم يذر ما لم يترك - 00:13:32

الشرك اصغره واكبره ذلك لأن الشرك محبط للعمل فكيف يمكن لانسان ان يتحقق التوكيد وهو يحلف بغير الله او يقول لولا الله وفلان ما كان كذا وكذا فيجعل فلانا مع الله بواو المشاركة - 00:13:59

ومن هنا ندرك خطورة الشرك ولهذا قال جل وعلا بعدما ذكر الانبياء والرسل قال ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون وهذا من حيث العموم. وقال من حيث الخصوص عن نبينا صلي الله عليه وسلم - 00:14:30

ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك. ولتكون من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين سابعا اذا
وصل الانسان الى السلم السادس من سالم تحقيق العبودية وتحقيق التوحيد فعليه ان يتأنب باداب - 00:14:51

الله تبارك وتعالى ان يتأنب مع الله تبارك وتعالى في القول فلا يذكر الله الا بكل جميل ويثنى على الله بكل حميد ويذر كل قول لا يليق
الخطاب به مع الله عز وجل - 00:15:21

فلا يقول ما شاء الله وشاء فلان. يقول ما شاء الله ثم شاء فلان لا يقول لولا الله وانت يقول لولا الله ثم انت لبيان السببية فالتأدب مع
الله في الاقوال - 00:15:47

من علامات تحقيق التوحيد ولها انظرن وانظروا رعاكم الله الى تأدبي نبي الله ابراهيم عليه السلام ماذا قال قال واذا مرضت فهو
يشفيفن. والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشففي - 00:16:09

فنسب الطعام والسقي الى الله ونسب المروظ الى نفسه تأدبا مع الله عز وجل. مع ان الكل من تقدير الله ولننظر الى ادب نبي الله
ايوب وهو مريض ما قال ربي قدرت علي هذا لا وانما قال ربي اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين - 00:16:38

ولننظر الى نبي الله يونس عليه السلام ما قال اي ربي انت قلت لي بعد ثلاث اذا لم يؤمنوا بهلك عدوك فانا فهمت اني اخرج وقال
مباشرة بلا تأويل ولا تبرير لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:17:13

ولننظر الى ادب النبي صلى الله عليه وسلم مع ربه لما طرد من الطائف مشى مسافة مئة كيلو ذهابا وايابا على قدميه الشريفتين
ورجع وقد ادميت قدماه صلى الله عليه وسلم - 00:17:38

فلما جاء يدعوه قال اللهم ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالى. هذا هو التأدب مع الله عز وجل ثامنا او تاسعا السابع التأدب مع الله
تعالى بالقول. الثامن التأدب مع الله تعالى في الفعل - 00:18:00

فلا يمن الموحد على الله بعمله لان الممن على الله بالعمل من شأن التوحيد ان ينقص ولهاذا قال جل وعلا يمنون عليك ان اسلموا قل لا
تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان - 00:18:29

ان كنتم صادقين ولهاذا الكمل من المؤمنين المحققين للتوحيد من الصحابة من المهاجرين والانصار فهموا هذا المعنى فلما قال النبي
صلى الله عليه وسلم للانصار اما لو شئتم لقلتم اتيتنا شديدا فاويناك - 00:18:57

واتيتنا ضعيفا فنصرناك فبدأ يعد محسن الانصار. فقال حينئذ الانصار بل المنة لله ولرسوله. المنة لله ولرسوله فمن اراد ان
يحقق التوحيد فانه يتأنب مع الله تعالى في العمل - 00:19:21

في الفعل فلا يصدر منه فعل الا وهو يرضي الله عز وجل ولهاذا قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت طيب قد
يقول قائل انا لست معصوم. فقال صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها - 00:19:53

وخلق الناس بخلق حسن وقال جل وعلا ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين تاسعا مما نحقق به التوحيد دوام المراقبة
ان ندرك ان الله عز وجل ينظر اليها ويسمع ما قال له - 00:20:18

ويرى فعلنا ويعلم سرنا ونجوانا ويعلم خائنة اعيننا وما تخفي صدورنا فمن وصل الى هذه المرتبة انه كلما تحرك فعلا او اراد لسانه ان
ينبت بكلمة او اراد فكره ان ينشغل بخطة - 00:20:49

جائته المراقبة فاذا به يدرك ان الله يراه. ويسمع كلامه وشهيد على فعاله وبصير لاعماله سميع لاقواله قادر على معاقبته واهلاكه.
فحينئذ ينجزر فمن رزق المراقبة فانه يكون قد حقق سلما من سالم التوحيد - 00:21:23

الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم عاشرا التوكل على الله تعالى. وتعلق القلب به سبحانه وتعالى من
اعظم ما نحقق به التوحيد ان تتعلق قلوبنا بالله عز وجل - 00:22:02

لا بالأسباب ولا بالمشاهدات ولا بالوقاية تتعلق قلوبنا بخلق الأسباب سبحانه وتعالى وان نعلم علم اليقين انه ما من تحريكه ولا
تسكينه الا بامر الله الواحد القهار الذي يقول لشيء كن فيكون - 00:22:28

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون التوكل على الله عز وجل من اعظم الامور التي بها نحقق التوحيد الحادي عشر الخطرات

والخطوات لله تعالى ان نلاحظ انفسنا في خطوات افكارنا - 00:22:55

فلا نتقدم خطوة ولا نجعلها فكرة الا بعد ان نستيقظ ان الخطوة وما يليها من الفكرة يرضي الله عز وجل والخطوات لا نقدم خطوة ولا قدما ولا نؤخر رجلا الا اذا علمنا ان في ذلك رضا - 00:23:28

الله سبحانه وتعالى الثاني عشر مما به نحقق التوحيد تحقيق شهادة ان محمدا رسول الله. صلى الله عليه وسلم وكيف نحقق شهادة ان محمدا رسول الله هذه بحاجة بحاجة منا الى محاضرة اخرى - 00:23:58

لكن من حيث الجملة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فلا طريق لتحقيق التوحيد الا بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم واتباع صلي الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا قولوا وعملا - 00:24:25

الثالث عشر مما نحقق به التوحيد الزهد في الدنيا. وعدم الاغترار بها. والله جل وعلا يقول فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الزهد في الدنيا من اعظم الوسائل التي بها نحقق التوحيد - 00:24:52

فان الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوض ولها جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني شيئا اذا فعلته احبني الله واحبني الناس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ازد في الدنيا يحبك الله - 00:25:18

وازهد في معيد الناس يحبك الناس الرابع عشر مما نحقق به التوحيد ان نجتهد في ان ننال محبة الله تعالى. وليس الشأن ان نحب الله فان القلوب السليمة مجبرة على حب الله عز وجل المنعم الكريم سبحانه وتعالى - 00:25:43

القلوب السليمة مجبرة على حب الخالق الرزاق المالك المدبر سبحانه وتعالى ولكن الشأن كيف ننال محبة الله؟ كيف يحبنا الله؟ فمتي ما احبنا الله تكون قد حققنا التوحيد وثم اعمال ان عملناها احبنا الله تعالى - 00:26:14

مثل التوحيد مثل التطهر من الشرك والنجاسات الظاهرة والباطنة. ان الله يحب التوابين ويحب الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اذا اردنا ان ننال محبة الله فان من وسائل ذلك ان نحصل معية الله عز وجل الخاصة - 00:26:43

وكيف ننال محبة الله عز وجل الخاصة لا يمكن لا يمكن نيل محبة الله الخاصة الا بمعي بطلب معيته ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان الله مع الصابرين - 00:27:24

ان الله مع المحسنين الخامس عشر مما به نحقق التوحيد نصرة دين الله تعالى وشرعه هذا الدين منصور. لان الله نصل ولكن الشأن هل نحن من الجنود الذين ينصرون هذا الدين او لا - 00:27:49

هل نحن من لبنات نصرة هذا الدين او لا من اراد ان يحقق التوحيد فلينظر الى محله اين هو من نصرة دين الله عز وجل اين هو من نصرة هذه الشريعة - 00:28:25

هل علم شيئا هل نشر سنة؟ هل امات بدعة؟ هل نهى عن شرك؟ هل زجر عن معصية فنصرة دين الله تعالى وشرعه من اعظم ما حقق به التوحيد. ان تنصروا الله ينصركم. ويثبت - 00:28:44

اقدامه بس السادس عشر مما نحقق به التوحيد الرضا بقدر الله تعالى الصبر درجة من درجات التعامل مع القدر وهذا واجب وبه يتم الایمان والتوحيد الواجب لكن حديثنا اليوم كيف نحقق التوحيد - 00:29:07

تحقيق التوحيد لا يتم الا بالرضا بالقضاء ولعلم ان ما قدره الله وان كان في نظرنا مخالف لرغباتنا وشهواتنا ومراداتنا ان نرثى بقضاء الله وقدره وان ندرك ان هذا هو الخير - 00:29:39

ولقد قتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سبعون في احد وكسرت رباعيته وشج وجهه صلى الله عليه وسلم ومع هذا لم نجد منه صلى الله عليه وسلم ولا حرفا - 00:30:07

اما قد يتخيله انسان فيما يتعلق بقضاء الله وقدره. ولذلك المسلم يتعاملوا في قضاء الله وقدره وفق قول الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون تذهب الاموال وتروح يقول انا لله وانا اليه راجعون - 00:30:31

تذهب العافية وتروح فيقول انا لله وانا اليه راجعون تذهب الارزاق وتروح فيقول انا لله وانا اليه راجعون تذهب الانفس وتهلك فيقول انا لله وانا اليه راجعون السابع عشر مما به نحقق التوحيد - 00:30:59

حب الانبياء والصالحين من حيث العموم. وقد مر معنا حب النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقتضيات شهادة ان محمدا رسول الله. حب الصالحين ابو الانبياء والمرسلين حب العلماء الربانيين - 00:31:26

ما به ننال رفقته وفتهن ومحبتهم ومودتهم وقربهم وشفاعتهم وننال بذلك تحقيق توحيد شهادة ان لا اله الا الله. لأن العلماء لا يشهدون الناس الى التوحيد يريدون ان يكون العبيد يعني يريدون ان يكون العباد عبيدا لرب العباد - 00:31:50
عشرة لا ان يكونوا عبيدا للعبد الشامن عشر ما به نحقق التوحيد حب كتاب الله تعالى وحب كلامه جل في علاه فانظر يا عبد الله وانظري يا امة الله اين حب القرآن في القلب - 00:32:22

كم وكم وكم نقلب صفحات وسائل التواصل ومن صفحة الى اخرى ومن وسيلة لآخرى لكن كم صفحة قلبناها في كتاب الله عز وجل
قراءة وتدبرا وتلاوة وتن وهو كلام من؟ كلام العزيز. كلام الحميد. كلام المجيد. كلام - 00:32:50

الرحيم سبحانه وتعالى ولذلك من علامات تحقيق التوحيد حب العبد لكلام الله عز وجل التاسعة عشر ما به نتحقق التوحيد حب لقاء
الله تعالى. وفي الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه - 00:33:25

طاعة ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه كيف ينال الانسان حب لقاء الله؟ وذلك بالعلم به سبحانه وتعالى وحبه جل في علاه والنظر
في الائمه ونعمائهم فكم اعطانا وخصنا - 00:33:52

اعطانا عقلا لم يجعلنا مجذونا فقال سمعا لم يجعلنا بك لم يجعلنا صمة اعطانا عينا لم يجعلنا عميا اعطانا لسانا لم يجعلنا بكم اعطانا
يدا ورجلنا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:34:18

ولندرك انه ارحم بنا من امهاتنا وهذا المعنى يجعل الانسان يحب لقاء الله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه اخيرا مما به نتحقق التوحيد ان نجعل مراداتنا عالية - 00:34:42

وان نعلق قلوبنا بالمرادات العالية. فلا نرثى الا بن تكون الفردوس الاعلى منزلنا ولا نجعل امنياتنا وطلباتنا دنية كلما وصلنا الى
منازل من منازل العبودية نرتقي لاعلاها حتى يكون الجنة تكون - 00:35:09

جنة جنة الفردوس مأوانا. وذلك لا يتتأتى الا بتحقيق هذا التوحيد الذي هذه سالم ارتقائه ودرجات تحقيقه وطريق ايجاد كماله نسأل
الله تبارك وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يرزقنا واياكم - 00:35:36

فكنا تحقيق التوحيد. وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين اعتذر عن
الاسئلة وقت دخول المغرب. جزاكم الله خير - 00:36:05